

# حفلات الاعراس المسيحية الموصلية

اسحق عيسكو

المدخل

يعتبر شعبنا الكلدو آشوري السرياني في مدينة الموصل بكلا جانبيها الشرقي والغربي ، أول من استوطن هذه المدينة الأشورية التاريخية، بل أول من وضع حجر الأساس لها بعد سقوط نينوى ٦١٢ ق.م (الفترة المسيحية حتى منتصف القرن السابع الميلادي أبان دخول العرب العراق).

نعم إن شعبنا في الموصل أصيل فوق تربة ارضه، وليس دخيلاً كما يتوهم بعض المتخلفين الضلاميين الضلعة، انهم هم من أسسوا مدينتهم العزيزة الموصل وبذلوا كل غال ونفيس من اجل أعمارهم ونموها وتطورها منذ تأسيسها وحتى اليوم.

واليوم وأمام أنظار العالم كله نرى أولئك المتخلفين يضطهدون ويشردون، يقتلون ويسلبون اموال الاصلاء من سكنة الموصل وتحرق بيوتهم ويجبرون على ترك منازلهم ومن دورهم المقامة على ارض اجدادهم من آلاف السنين.

لقد عاش الكلدو آشوريون السريان قروناً عديدة وهم يمارسون حياتهم اليومية بكل جوانبها، وكانت ولا زالت لهم عاداتهم وتقاليدهم، و مراسيمهم وطقوسهم، ولا زال حس قوي يشدهم إلى ارضهم، وإلى كل شبر في ارض نينوى/الموصل، فكنائسهم العريقة واديارهم القديمة ومزاراتهم الشاخصة كل ذلك لازال واقعاً ملموساً وشاهداً على اصالتهم. وقبل ذلك آثار اجدادهم القدامى الآشوريين. على امتداد عشرات القرون. ومنذ تأسيسهم الموصل ( الحصن العبوري ) وحتى اليوم كانت لهم مراسيمهم وطقوسهم ومواسمهم الشعبية والدينية، تلك الممارسات التي تركت طابعها حتى على من جاء وشاركهم العيش في مدينتهم العزيزة الموصل من كل الجناس والاديان.

ومن ابرز تلك الممارسات الجميلة عندهم مراسيم وطقوس الزواج.

لقد تعرض قبل اربعين سنة الباحث المعروف والموصلي الاصيل اسحاق عيسكو لتلك المراسيم فدمج فيها دراسة تراثية قيمة، استهلها بعبارات كشف من خلالها روحه السحاء المؤمنة بمثل الانسان السامية وبالعيش في سلام مع كل البشر، وبأحترام الاخر كائناً من كان.

كتب تلك العبارات لدى قرأته لدراسة في اعداد من مجلة ( التراث الشعبي البغدادية ) من قبل الباحث المعروف ( احمد الصوفي ). فبادر الاستاذ عيسكو إستكمالاً للموضوع، وكذلك ليرينا مدى الاتفاق في مفردات تلك المراسيم وخاصة ما يخص الممارسات الشعبية منه.

التحرير

ان لم تدرك الام "اللغز" فانها لا بد ان تعرض الامر على قريباتها او صديقاتها او "بنات المحلي" ٤ وهي تقول: "عيني، فلان ما اعغف اش بينو لاعشتو، اغشع كل يوم يا مَحْسَتْكَ ما عند خلق ٥، يا يغيد يسافر، وايمًا اشقد طبعو كن تغير، صيغ ناغ، يما ما كان هاكذ قبل لاعشتو".

وتنبري منهن "وحدى فريزي" ٦ قائلة: "والى هسّع ما فهمتي اش كي ٧ يغيد؟ يا حبيبة ٨، هذا كي يغيد يتزوج، قومي قفي لو ٩. فان كانت الام "البيبي" فهمت وان كانت "غشيمي" قالت: "وي دادا، هالحكي اش جابو؟ هبياتو ١٠ تعالوا اسألونو، لو

عرض الاستاذ احمد الصوفي في عدد سابق من اعداد مجلة التراث الشعبي<sup>١</sup> "حفلات اعراس الموصل". وحيث انه تناول الموضوع بحسب عادات وتقاليد اخواننا المسلمين حسب رأيت استكمالاً ان ابحت "حفلات الاعراس الموصلية المسيحية" وان اتبع ذلك بالاغاني والاهازيج التي كانت تتلى في هذه المناسبة، وانني لأرجو مخلصاً أن يزودوني اخواني الباحثون بما قد يكون فاتني وان يكملوا \_ على الاخص \_ ابيات الاغاني التي سيجيء الكثير منها ناقصاً او مبتوراً اذ انني انما كتبت ما بقي عالقاً بذاكرتي من تلك الايام الخوالي. ولهم مني أطيب الشكر :

## ١\_ الخطبة والنيشان:

لم يكن من المؤلف في التقاليد الموصلية القديمة\_ كما ذكر الاستاذ\_ ان يفتح الشاب اهله في امر زواجه صراحة، اذ كان يعد ذلك "عيباً" في ايام زمان، لذلك كان يتذرع بابداء مظاهر تخالف طباعه لتفهم منها الام اللببية ما يريد (واللبيب يدرك بالاشارة كما يقولون). والمعهود في ذلك امران:

أولهما: ان يتبدل من الهدوء والسكون إلى العصبية والنرفزة ويثور لأي سبب ويتحس ٢.

وثانيهما: ان يدعي المرض أو السفر. وكان السفر عهدئذ امرأ صعباً محفوفاً بالمخاطر الكثار والمصاعب الشداد، لذلك كان يكرهه الاهل ويحاولون تجنيب فتيانهم اياه ٣. اما

1 التراث الشعبي: العدد الثامن (نيسان) ١٩٧٠ ص ٥٧ .

2 يتحس : يسوء طبعه ويثور لأدنا سبب.

3 لم تكن وسائل النقل الحديثة طبعاً، انما كان السفر مشياً على الاقدام او ركوباً الحيوانات، ولم تكن الطرق مأمونة كذلك، وحسبك ان تعلم ان السفر من الموصل إلى بغداد

مثلاً كان يستغرق زهاء عشرين يوماً، وان العائد من بغداد كانت تنحر له الذبائح ابتهاجا ويتوافد الجيران والاصدقاء لتهنئته بالسلامة.. ثم يظنون يتحدثون اياماً "فلان سافر لبغداد!!"

4 اي بنات المحلة وهن "بنات الطرف" في عامية بغداد.

5 يا بمعنى اما، محستك من "خسته" التركية بمعنى

مريض، وقد كنا \_ حتى عهد قريب \_ نسمي المستشفى

"خستخانه" اي محل المرضى، ما عندو خلق: متوعك الصحة.

6 وحدي (بكر الواو مع الامالة): واحدة، فريزي (بفتح الفاء): بصيرة، ذكية، شاطرة.

7 كي kai يستعملها نصارى الموصل كما يستعملها اهل

بغداد (دا) اي للاستمرار وقد يلفظها بعضهم كي key

(بكسر الكاف)، اما المسلمون فيستعملون "قي" وقد

يحذفون ياءها فيلفضون "ق" حسب، وقد يستعملون بهذا

المعنى "قد، عي. عا. اي" وبعض اهل البداوة يستعملون

"قاع، كاع، كاعد" وقد سمعت من الخطر من يجاريهم

فيقول "حامد قاع يكتب" وهم قلة ، وكل هذه الادوات حين

تسبق الفعل للمتكلم الواحد يليها "دال" فيقولون قي

داسمه، كي دافتهم ... (عن كتابي المخطوط "لهجة

الموصل العامية" ص ٨)

8 حبيبة (باسكان الحاء وفتح البانين والتفخيم) تصغير حبيبة

9 قفي مو (اولقي لو) qaffai lu : اختاري له.

10 هبياتو: لفظة مائة كنت اسمع\_ وانا طفل \_ بعض

العجائز يستعملنها لما نعبر ب نحن ابناء الموصل بلفظ

فإذا استقر الرأي على واحدة تأخذ الام بوصفها للشباب "المسكين": يابا تشبه فلاتي (ممن يحل له ان يراهن) وضا (وجهها) كذا وعينيها كيت ... الخ، وقد يتحايين بحجة او غيرها "مما تتقنه النساء، وعذراً!" ليراها ولو رؤية خاطفة لأن الخمار كان مفروضاً على الفتاة والمرأة المسيحيتين شأنهما في ذلك شأن اختيهما المسلمتين. ولقد رأيت من الطريف المؤنس ان آتي للقارئ الكريم بوصف "الجميلة" ثم اردف ذلك بوصف "القيحة" كما يفعلن:

الجميلة: بيضاء حمغا وضا ينور، حوي من كل عقلا ١٦، لعبي فرنجي خلة فلقه قمغ ١٧، ما بيا لولا ١٨، تقلو للقمغ بالك غيب دا اطلع ابدالك، سبحان رب ال خلقا والخالق احسن: الشعغ مسهلب حرير: سرمة وكلبدون، حويجا عبالك مخطوطين بقلم، اعيونا فينجين يتغازلون، انفا مخطوط ١٩، ثما ٢٠ معلقة بقص ٢١ شفا خبز\_ اغقاق ٢٢ اسنانا (او اسنونا) لولو ويحد ما يزل عن اللاخ، خدودا كل وقت مقمعين يطرون حماغ حط قطن وخذ دم!

- 16 يريدون "عقلها" لأن هاء الغائبة لا تلفض في اللهجة الموصلية.  
 17 لعبي : دمية\_ ويسميها البغداديون (لعابة)  
 18 فلة : شطر\_ قمغ: قمر  
 19 لولم (Lola) عيب (كوثواله ما بيه لولا)  
 20 مخطوط (بميم وشدودة وفاء مخطوطة وواو بلفظة O : اتي وهي محولة عن المخروط  
 21 ثم : (thim) : فم  
 22 معلقة: معلقة وطانو يستخدمون المعالق الخشبية الغليظة الخشنة الغير منتظمة ولكن غلى جانب ذلك كانت معالق خفيفة منتظمة وقد تكون مزوقة تستورد من الخارج ويسمونها "بقص" ولا ادري ما يعنون بها

كي يغيد كان قال، ليش منو ويقف بدغبو ١١؟  
 وعنها تتعاون النسوان حتى يفتعوها ويفهموها "اش كي يغيد المدل!"  
 تبدأ الام عند ذلك بمفاوضة "المحروس" .. وتقضي اللياقة\_لياقة اييم قبل ١٢\_ ان يستحي ويتمنع ويرد ها "التهيمي" ١٣ .  
 واخيراً\_ودوام الحال محال\_ ينصاع "خطي" للأمر الواقع لأن امو تغيد تفغح بينو، خوما يخلي بخاطرا؟ بعد ان ينتهي هذا الفصل الكوميدي تبدأ الام وذووها المذاكرة باحثات عن "بت الحلال". وقد يعمدن إلى "الدلالات" ١٤ ال كانوا يتخاقون ١٥ بين البيوت لبيع الحلي الذهبية وللتوسط في امور الزواج وتزويج البنات، ولهن اجرتهن طبعاً.

هياتو المقولة عن "ها انه" والبغداديون يقولون "هياته".

11 ويقف بدغبو: ولقف بدربه ويعني بها : "متعرض اياه".

12 اييم iyyaim جمع يوم.

13التهيمي (بفتح التاء) التهمة.

14 بت: بنت: الدلالات: جمع دلالي (دلالة): وهي امرأة تتجول بين البيوت لبيع الحلي وللوساطة في امور الزواج واذكر منهن\_ وانا صغير\_ خاتو\_ khato التي كانت تتردد على بيتنا، وكانت ذكية، سريعة البديهة، وقد ضعفت عيناها في اخريات ايامها، فنضمن بيتي تضرع في طلب الشفاء، وما كانت تدخل حتى تسارع اليها ونقول "خالي، خاتو الصلاة دغوخو كدي شويقين" لكننا نلح عليها فتشدهما بنغم مخصوص، وهما:

يا يسوع اعطيني نعمتك وبها نغلب الشيطان

بشفاعة مريم والدتك

اعطيني لعني درمان

15 يتخاقون: يتحركون غادين رانحين بين الناس. واهل الموصل يقولون حين يضرجون من الكثيرة الحركة "يتغاقق بين الغجلين" اما استخدامنا لصيغة التذكير لجمع المؤنث فمجازة للهجة الموصلية.

خوما حني دنلطاخا ٣٠ بعد اللتيا واللتني..  
وبعد قلبان النفس ٣١ تسأل أم الشاب  
:اكن ٣٢ اش وقت نجي ناخذ الجواب؟  
وهنا يقتضي الحال بحسب التقاليع ان تكون  
أم البنت كيار وتبيع غالي ٣٣ فتتذرع بحجج  
وذرائع لتتهرب من هذا السؤال (الخرج!)،  
كما يقتضي ام الشاب ان تلحف، لكن هم  
كيار وعقلانه ٣٤ وان تصف ابنها بما فيه  
وحتى بما ليس فسه سيرا على المثل  
الشائع (الطالب "او الخاطوب" كاذوب) و  
من هذه الاوصاف مثلاً: يما، اجعلينو بنت  
بيت ، لا جكاير، لا عفق، لا عشرة .. شاب  
فضة وشطب غيحان .. يبدو صنعة  
ذهب ٣٥ .. إلى غير ذلك ، ويتوالى الاخذ  
والرد والتهرب والزوغان .. وتبتسم الام  
وهي تقول: "وي، اشقد ناغكم حقيقي ٣٦!  
واخيراً يتفق الطرفان على يوم معين لأخذ  
الجواب ٣٧، هذا اذا كان هنالك ميل  
للاخطاب اما اذا لم يكن فتقول أم البنت :  
يما ماكو نصيب واذا اخشوشنت قالت : يما

30 يما :يا اما \_انشيوغ\_ نشاور.

31 حني (بكسر الحاء الممالة) : حناء خضاب والمثل  
سانر يراد به التائي والتريث لا التسرع مثل مطخ  
الخضاب.

32 قلبان النفس: بفتح النون والفاء.

33 لكن :بلام وكاف مفتوحتين ونون ساكنة يستعملونها  
بمعنى اذن.

34 كيار: عالية: وقورا\_ تبيع غالي تظهر الكبر ولا  
تتسرع.

35 عقلانة باسكان القاف استعمال تركي يراد به بعقل  
وحكمة

36 اما اليوم فيكون وصف الشاب بما عنده من ملك (دار)  
او ارض او سيارة.. وكذلك الوظيفة والشهادة.. وم  
الامثلة التي تؤيد المثل الموصلية "الطالب كاذوب" ان  
قالت احدي الطواليب تصف ابنها بما يبدو : يما يبدو ثث  
(ثلاث) شهادات فلما طلب اليها ان تعدها وجمت.

37 ناغكم حقيقي: النار مذكرة باللهجة الموصلية. حقيقي:  
شديد الاحراق والمثل الموصلية يضرب لمستعجل الامور.

اصيبعا اقلام، جلببي ٢٣ غشيقه القامي،  
الله ما كن خلق هاكذا جمال!

القبيحة: ضهرة عجب، اتقلب النفس ٢٤،  
خلقة ما تنقشع. عبالك مبدي، الشعغ  
امكرפט اسود مثل شعغ العبيد، عيوننا  
غياغي ٢٥، حويجبا ها لثخن انفا (او  
خشما) مخمغه ٢٦ ثما جوالق من الشيق  
للبيق، بريطما غلاظ، شفيطرا مهديلين ٢٧  
خدودا مهطلين. حنكا قدومي... ثم يردفون:  
"اش علينا يا رب ما نعيب على خلقتك"!  
فاذا تقرر الامر و استقر الرأي على واحدة  
تلت ذلك الخطبة وهي على درجتين:

الطلبية الخفيفي: يعني بالطلبية الخفيفي  
مفاتحة الامل لاستطلاع رأيهم "تذهب الام  
مصحوبة ببعض قريباتها أو جاراتها او  
صديقاتها إلى بيت (بت الحلال)  
المختارة ٢٨ بحجه او بغيرها، ويحاولن  
جهد هن استدعاء البنت لتسليط الاضواء  
عليها وفحصها" من حيث جمالها وحركاتها  
وسكناتها وتصرفاتها واخلاقها" .. فاذا  
راقت لهن لمحن لامها، ثم صارحنها،  
ويغلب الا ينتهي الامر سريعاً بل يطول  
ويستعرض، اذ تقول أم البنت: يما ما  
دنشيوغ ٢٩ أبوا.. عما.. عما.. خالتا، الخ

23 خبز غقاق (رقاق) الخبز الرقيق ، اشتر به  
الموصليون

24 جلببي او جلببي : اهيف او هيفاء

25 تقلب النفس: (بفتح النون وكسر الفاء الممالة)

26 غياغي (جمع غيغة) : غانرات.

27 مخمغة : مشربة من النحاس كانت في ايام السبيل

تربط إلى جانب المزملي بزنجيل حديدي.

28 برطيمما وشفيطرا: شفاء غليضة

29 وغير ذلك قد يجري "جس النبض" بواسطة الدلالي

ولعا اجرة معلومة.

"الكرايب" ٤٣ حتى يفتح الله على اقدمهم فينطق بكلمة الرضى والموافقة "شايفين الخير" وهنا يقضي العرف ان يعود الطالب (خطي) إلى كل الذين احيل اليهم الطلب "حتى يشوفون الخير". يابا خالا الكبير: شوف الخير شايفين الخير خالا الصغير.. عما.. شايفين الخير.. شايفين الخير ولا ينتهي الامر عند هذا الحد. فهذا هو المشهد الاول ويليه المشهد الثاني. طلبه النسوان وهو وعذراً إلى اخواتنا بنات امنا المرحومة حواء\_ اعشق واقمش ٤٤، لأن النساء وخصوصاً بهذيك الايام ٤٥ كيفون ٤٦ على ها المسائل. فتبدأ الطالبوي هكذا: "يما العجيل ٤٧ شوفونا الخير بقى انتي اما شوفينا الخير!" وكما سبق تحيل الام الطلب إلى عمته وهذه إلى خالتها و... ويشدد اللفظ وتختلط الاصوات وقد تروى القصص وتضرب الامثال وتتبادل الملح والنكات (ويمكن اخواتنا العجيل يضوجون). واخيراً يرسو المزاد ويكون (الهراج) ٤٨ حين تنبعث من فم احدهن

43 الكرايب: الاقارب.

44 اقمش: من القماش طبعاً اسم تفضيل يراد به التثقل.

45 هذيك الايام: تلك الايام.

46 كيفون من الكيف وهو الانسمن الطريف ان الاثاري

الشهير جوزيف بنومي. Joseph Banomi في كتابه

"Nineveh and its Palaces" يدعو تلكيف التي تعني

"تل الحجرة" يدعوها تل المرح او الانس وقال بالحرف

الواحد. "Telkaif the hill or mound of delight"

وهو قطاً قد يكون ساقه اله شارح لكلمة "كيف".

47 العجيل: الرجال (جمع عجال "باللهجة الموصلية").

48 الهراج: بعد ان يبادي الدلال ويزايد الناس حتى تبلغ

البضاعة الحد يرسو المزاد على اقدمهم فيقول الدلال "ما

حد لو غرز (غرض) عندما يتيقن ذلك يصيح ثلاث مرات

(هراج....) ثم يردف شاييف الخير.

ما عدنا ٣٨ بنت.. ثم اردفت: "واش اكو، البنت خزمة ٣٩ باب، كل من يجي يدقا" ٤٠.

الطلبي الثقيلي: اذا كان الجواب (بعد كم يوم من الطلبي الخفيفي) بالايجاب، وكان "اكو دغب" حل دور الطلبي الثقيلي: فتذهب الام وصواحبها والاب واصحابه إلى بيت اهل الخطيبة، فيقعدون مدة قد تقصر وقد تطول\_ والغالب طولها\_ يتجادبون اطراف احاديث لا علاقة لها بموضوع الخطبة "امبور ٤١ عيب رأساً يطلبون!" حتى اذا "طابت النفوس" وحل ميعاد الافصاح اشير إلى الطالب وهو الاب\_ او اكبر الجماعة سناً او منزلة\_ ان يبدأ بالمفاتحة، فتجري "الكوميديا" هكذا: الطالب: خواجه ٤٢ فلان، جينا نطلب ببتكم (او محروستكم)، (او كريمتكم) فلاني لابننا فلان، شوفونا الخير. ولي الامر: يابا انا ش اكو بيدي، قولوا لعم... الطالب (لعمها): يابا خواجه فلان، شوفنا الخير. العم: يابا، ما بيدي قولوا لخالا.. والخال قد يحيل "العريضة" (بلا طابع طبعا) إلى غيره وغيره إلى غيره من

38 يكون اخذ الجواب بأرسال "طارش" يقول "اكو دغب" او "اكو نصيب"؟

39 خزمة اصلها خزمة بكسر الخاء، حاقة يشد فيها

الزمام، ويعني بها في اللهجة الموصلية الحلية التي توضع

في طرف الانف (وقد يسمونها خزامي بتضعيف الفاء) كما

تراد بها حديدية او نحاسية كانت بالاصل حلقة ثم تفنن في

صنع مها اشكالا لطرق الباب. والبنت خزمة..باب... الخ

من الامثال السائرة.

40 عدنا: عدنا حذفت منها النون تخفيفاً لللفظ.

41 امبور: (امبورغ) لفظة تركية بمعنى اللان.

42 خواجه: فارسية بمعنى سيد وكانت تطلق يومئذ على وجوه

النصارى حسب.

وجدت مستكملة الشروط فيستدعيها وتُهيأ الحلقة فُتسلك في اصبعها لتكون شهادة حقيقية ان قبلتها، ويقول الكاهن: "هذه حلقة فلان بن فلان فان رضيت به فأسكني واسكني واعطيني رأيك، والا فأخلعي هذه الحلقة من اصبعك ٥٦. فان خلعتها انسحب، وان وافقت وقبلتها استمر الترتيب هكذا: ثانياً: طقس عقد اليدين (كما جاء بالكرشونية ٥٧ من كتاب "البراخ") (ص ج\_٥):

يتقدم وكيل الفتى ٥٨ ويجلس عن يمين الكاهن ويجلس وكيل الفتاة على يساره ويرسم الكاهن الصليب على وكيل الفتى ويقول لـه: "قدمت ايها الاخ المؤمن السعيد راغباً وحضرت خاطباً المصونة فلانة بنت فلان إلى فلان ابن فلان الذي انت وكيله على السنة المسيحية والوامر الانجيلية والفرائض السليحية ٥٩، والقوانين البيعية والشرائع اللازمة الشرعية بشهادة هؤلاء الكهنة الموافقين والسادات الحاضرين وتعلم ان هذه العقدة المباركة ليس فيها تجربة ولا فراق ولا منازعة ولا شقاق. فيقول (اي الوكيل) نعم.

56 كان من اكبر الجرائر والعظائم والجرائر ان تبدي الفياة رأيها في موضوع زواجها. ولكي تدرك منزلة الفتاة تلك الايام فحسب ان تسمع هذا القول الذي كان جارياً مجرى المثل سابقاً "البنت لها كلمي وحدي (كلمة واحدة) بالسني، تقولها بالكنيف!!

57 الكرشونية العربية المكتوبة بحروف آرامية.

58 استعملنا كلمة الفتى والفتاة. اما كتاب طقس البراخ فيقول الختن والعروس.

59 السليحية نسبة إلى السليح وهو (شليخا\_رسول) بالكلدانية.

الجوهرة الغالية "شايفين الخير". وعندئذ يطلب "تشويف الخير" من كل واحدة بحسب الاختصاص، فإذا ما انتهين انطلقت "الهلتهل" ٤٩ و"لبسوا الحاجي" او "حويج" ٥٠ بحسب المكنة. ثم يسألون اهل الخطيبة: "تغيدون النيشان بصلاة الا ٥١ بلا صلاة؟ وقد يدesh القارئ حين يسمع مثل هذا السؤال قد يتساءل وما الفرق بين الاثنيين اي الذي بصلاة والذي بغير صلاة؟ ولأزيل عجهه أقول: ان النيشان بصلاة اثقل من النيشان الذي بغير صلاة وان من كبار الامور التي تعاب ان يكون "تفليش" ٥٢ بعد نيشان الصلاة وانه ان حصل تقع "اغامي" ٥٣ على اهل البنت قد تصل إلى "بلع" الحويج، اما اذا كان التفليش من قبل اهل البنت فيرجعون الحويج بس! وليبيان اهمية النيشان الذي بصلاة اقتبس للقارئ شيئاً مما ورد في كتاب (طخسا دبوراخا ٥٤ = طقس البركة) لدى الكلدان: اولاً: اخذ رضى البنت ويتحقق الكاهن من عمر المخطوبة، فان لم تكن قد بلغت الثانية عشرة ٥٥ فلا يصح ان تخطب، اما ان

49 الهلال الزغاريد واللفظة مستعملة في غير الموصل من مدن العراق بلفظ "هلاهل" (صفكة وهلاهل).

50 حاجي (حويج): ويقصد بها الحلي الذهبية.

51 الا: يستعملها الموصلين بمعنى (او) ، (ام).

52 تفليش: فسح.

53 اغامي: تصحيف غريب لكلمة "غرامي" قلبت فيها الراء غيناً فاستثقل توالي الغينين فقلبت الراء همزة وقدمت.

54 مطبوع في مطبعة الآباء الدومانكان في الموصل سنة ١٩٠٧ بالحروف الكلدانية اللغة العربية والكلدانية.

55 هكذا كان العمر المحدد للبنت سابقاً ثم رفع الان الى الرابعة عشر لكن مقتضيات المدينة العصرية ودراسة الفتاة رفع تلقائياً هذا العمر، ولا احسب ان الفتاة تتزوج اليوم قبل الثامنة عشر.

المويسم (المواسم: جمع موسم) قد تمتد الفترة بين الخطبة والزواج اسابيع او اشهرا، وعندها يتحتم في أزمنة معينة ان يبعث اهل الخطيب إلى الخطيبة ما يسمى "الموسم" وهذا الموسم قد يكون "حاجة" ذهب او فواكه و اثمار او ملابس او "صويني" (صواني: جمع صينية) من بقالوة او لوزينج او لقم ٦٣، او... بحسب لياقتهم ٦٤، وقد يزور معها اهل الخطيب ويمكثون عندهم ويطعمون. وهذه هي "المويسم" بحسب وقوعها من اشهر السنة:

١\_ عيد الدنج ٦٥: ويقد في السادس من كانون الثاني.

٢\_ الباعوثا ٦٦: وتسبق الصوم الكبير (صوم الخمسين) بثلاثة اسابيع.

٣\_ الاحد الجديد ٦٧: وهو الاحد الذي يلي احد عيد القيامة.

٤\_ السجود: وهو من اعياد القيامة ويقع بعد عشرة أيام من عيد الصعود.

٥\_ عيد السيدي ٦٨: ويقع في ١٥ آب وخلال هذه المدة قد يعزمون الخطيبة واهلها ويخرجون معهم في نزه، وموسم ذلك خصوصاً "ثث احداث بالصوم" ويعنون

63 لقم: تتخذ من الطحين والدهن وقد يسمونها شكرله.

64 يقصد (بلياقتهم) بحسب التعبير الموصلية: قدرتهم ومكنتهم.

65 الدنج او الغطاس: عماد السيد المسيح عن مار يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا).

66 الباعوثا: سبق لنا شرحها (راجع التراث الشعبي - السنة الاولى العدد ١٠ ص ٨٤ حاشية ٢٥).

67 يدعونه: احد الجديد كما هي اللهجة الموصلية بتجريد الموصوف من ال يقولون: (بيت العتيق مبارك) بتجريد بيت من ال واثباتها في الوصف (العتيق).

68 عيد السيدي (اي السيدة العذراء) وهو عيد انتقالها، اما عيد مولدها فيدعى عيد السيد نايا ويقع في الثامن من ايلول.

ثم يقول الكاهن لوكيل الفتاة: "اخطبت إلى فلان بن فلان المصونة فلانة بنت فلان التي انت وكيلها على السنة المسيحية والفرائض اللازمة الشرعية وقبضت مهرها المقرر المذكور وحققها اللازم المشهور على انها بالغة في السنين صحيحة في جسمها كاملة في عقلها بريئة من سائر العيوب النفسانية والجسمانية ٦٠، وذلك عن اختيارها ورضاها وارادتها ٦١، وتعلم ان ليس بعد هذه العقدة المباركة تبرئة ولا تخلية ولا فراق ولا منازعة ولا شقاق، فيقول (اي الوكيل) نعم. ثم يقعد الكاهن يميني الوكيلين ويقول "خار الله لهما، وبارك فيهما كما بارك في ابينا آدو وامننا حواء وابراهيم واسحق ورفقة ٦٢، والف بينهما، ونظم شملهما..." ثم يلي ذلك صلاة بركة الحاضرين، فبركة الحلي وهي طويلة نقتبس منها هذه الفقرة: "بارك ربنا وآلهنا هذه الحلي التي يلبسها عبدك كما باركت حلي داود وسليمان، وفرحهما بتربية بنيهما وبناتهما.. وتأتي بعد هذه صلوات "النیشان" ويتبين من هذا كله ومن تسمية الخطيبين (الفتى والفتاة) بأسمى "الختن" و "العروس" ان الكنيسة كانت تعلي قدر النیشان، وتكاد تساويه بعقد الزواج كما يتضح من قول الكاهن لكل من الوكيلين "لا تبرئة ولا فراق..."

60 نسب آرامي الى النفس والجسم تابعه العرب بمثل:

راحاني نوراني وبراناي.. الخ

61 وهل كان للفتاة أند رأي؟ ام كانت تساق مالشاة، وما اكثر المآسي التي كانت تسبق الزواج.

62 رفقة (براء مفتوحة ففء ساكنة ففقف مفتوحة) وزجة اسحق ابن ابراهيم (ع).

وماء الذهب، وهذه الشمعة تغرز عادة ليلة العرس في سلبجة ٧٥ مملوءة حنطة. والشمعة قد تكون غير منذورة فتشعل ، وقد تكون منذورة فيوضع برأسها شمعة صغيرة تشعل وتستبدل بغيرها كلما فئيت حتى تصان الشمعة الكبيرة ويوفي بها النذرُ زعلى اي حال فأن الحنطة التي في السلبجة هي "للغسالي ٧٦".

ثانياً: سموع صغيرة بطول قدم تكون بأيدي الكهنة القائمين بالبراح ٧٧، وهؤلاء الكهنة يغلب ان يهبوا شموعهم إلى الصبيان او الاطفال بعد انقضاء الاكليل.

٤\_ فإذا اصبح يوم العرس وشيكاً فأنهم يخبزون "خبزة الزواج ٧٨"، ولها ترتيبات خاصة واعراف وتقاليد.. ومتى دخل شخص احد البيوت وهو يخبز قال له صاحب البيت "كلوا خبز حاغ"، فيجيب على نفس القافية (!) : "عوافي، وخبزات كباغ" !

ب\_ اهل العروس:

أ\_ الحلي الذهب والمجوهرات (ومنتشي، مكطع، كذلات، حجل .. الخ) ٧٩.

75 سلبجة بفتح السين واللام واسكان الباء - اناء من الصفر يشبه الدنجرة، ولكنه اصغر منها.  
76 الغسالي (الغسالة) هي التي تقوم بنقل (الحواس) (الثياب) الى الحمام ثم بخدمة المستحمة فيها، وكان لكل بيت غسالته، ولها في منزلتها وحقوقها.

77 البراخ (بوراخا): بركة اكليل العرس.

78 كان من مالوف عائلات الموصل ان تخبز خبزتين كبيرتين في السنة هما: خبزة الشتى (الشتاء) وخبزة الصيف، اما خبزة الزواج فعند المناسبة.

79 قد ابحث في عدد قادم " الحلي الذهب الموصلية".

الاحد الثالث من الصوم الخمسيني، ولا تنسى ان الخطيب محروم منها وكذلك الرجال لأن "هايي داير نسوان ٦٩" والخطيب عيب يغشع منيشنتو ٧٠".  
التجهيز (التهيئة للزواج) ينصرف كل من الاهلين (اي اهل الخطيبة واهل الخطيب\* إلى تهيئة ما يلزم لتكوين العائلة الجديدة، وهذا ما يهيئه كل منهما: ا\_ اهل الختن:

١\_ يهيئون جزز الصوف ويبداون بتخسيف ٧١ المنامات، كلما انتهى واحد طشوا عليه "الشكرات" وعلت الزغاريد، اما الذي يطش ٧٢ فهو اهل الختن او اصدقائهم الذين عليهم دين ٧٣.  
٢\_ يسمعون الصندليي ٧٤، وبقية المتطلبات الخشبية البيئية.

٣\_ يهيئون الشموع، وهي نوعان: اولاً: شمعة كبيرة غليظة طولها اكثر من متر وقطرها زهاء ١٠ سم مزينة بالورود

69 داير: تستخدم في اللهجة الموصلية بمعنى نخص.  
70 منيشنتو: خطيبته.

71 هكذا يعبرون عن العمل، واحسبه من (خصف).

72 طشوا باللهجة الموصلية: انثروا، اسكبوا. وفي الفصحى طشت السماء: اتت بالمطر الخفيف.

73 يقصد (بالذين عليهم دين) الذي كان اهل الختن قد (طشوا) لهم ايام اعراس ذويهم.

74 الصندليي: اثاث خشبي يوضع في صدر غرفة النوم ، طولها طول الصدر وارتفاعه زهاء مترين وعرضه نصف متر او يزيد قليلا، يتكده جكيجم (وهي الادراج) وفوق الجكيجم وتحتها خزانات لوضع الثياب ونحوها واحد الطرفين (وهو الايمن غالباً) خال و يسمى (صنغ) Senigh يوضع فيه (صندوق الاحمغ). وفوق سطح (الصندليي) توضع عادة الاحفة والافرشة وتغطي بالجليل "Jlail" المتخذ من الخام الابيض وقد شكلت في الجانب المتدلي منه الاوية التي تتسج من الخيوط الدقيقة اشكالا جميلة.



- ٤\_ تؤخذ الحمالي عصر يوم الخميس ٨٣.  
٥\_ تكون ليلة الحني (الحناء) يوم السبت  
السابق لأحد البـراخ.  
٦\_ يكون البـراخ يوم الاحد.

ليلة الحني:

هي ليلة مشهورة في بيتي الختن والعروس، لكنها في بيت الختن "أثخن واقمش" طبعاً: يتوافد المدعوون على بيت الختن، وينقسمون إلى "جوينين ٨٤": الرجال (على طرف) والنسوان (على طرف) والكل منهما شأنه:  
أ\_الرجال: تهيأ مادة حافلة بأنواع المزة والنقل، ويدار العرق كمعات ٨٥ بفترات في فنجان صغير كان سابقاً يتخذ من الذهب او الفضة وقد يطعم بالميناء ٨٦، ومنه (اي الفنجان) من البلور على شكل هرم ثماني ناقص وقد يكون الاتية يضربون على العود والسنتور، وقارئ (مغن) وخصوصاً في بيوت المحتشمين ٨٧ وتتخذ "القعدى ٨٨" وقد تمتد إلى ما بعد منتصف الليل او حتى

- ب\_الملابس .. الخ\_انظر التراث الشعبي  
السنة ١ العدد ٨ ص ٥١).  
٢\_ تهيئة مواد الحمالي (الحمالة) (وقد وصفت في العدد نفسه، فراجعه).  
٣\_ عمل "صندوق الاحمغ" وهو صندوق خشبي ابعاده بالامتار ١،٥٠ و ١ x ١ عرضاً وارتفاعاً ينتصب على اربعة قوائم خشبية ويغشى بجلد مصبوغ باللون الاحمر (ومنه اشتق اسمه)، وترشق فيه مسامير نحاسية ذات رؤوس مدورة مقببة، وقد يتخذ ترتيبها اشكالاً جميلة حسب ذوق الصانع ومهارته.  
٤\_ عمل المغيبي (ويقصد بها المرآة الكبيرة المؤطرة).

الزواج:

- ويتفق الطرفان اخيراً: اهل الختن واهل العروس، ويعينان يوم الزواج وتعلن الافراح:  
١\_ وتبدأ النقاغة ٨٠ تنكح ٨١ قبل خمسة عشر يوماً او اسبوع على الاقل اعلاناً للناس ان "بيت فلان" كي يزوجون!  
٢\_ تؤدى النقدي (الصداق) قبل ثمانية ايام.  
٣\_ يمسك العقد يوم الخميس السابق لأحد الزواج ٨٢.

83 راجع التراث الشعبي " السنة الاولى العدد ٨ ص ٥١ و ٥٢.

84 جوين (بالجيم الساكنة والواو المكسورة) جماعة.

85 كمعات: جمع كمعة وهي شربة يسيرة من الماء او غيره من السوائل = رشفة التي يحرفها الموصليون عند شرب القهوة خصوصاً "شفة"

86 رأيت من هذه الفناجين فنجان كالكاس من الفضة المطعمة بالميناء، محلى داخله بالذهب، وفي وسطه عمود دقيق فنجان كالك، كاس من الفضة المطعمة بالميناء، محلى قامت عليه سمكة صغيرة مصنوعة من عد قطع، تدور بحيث تمون الى فم الشارب.

87 المحتشمين (بكسر الميم مع الاطالة واسكان الحاء وكسر التاء واسكان الشين) ويقال الزنكينين أو الزنكين (جمع زنكين بالكاف الفارسية) الأغنياء.

88 القعدى: القعدة: الاجتماع على الشرب.

80 النقاغة (النقارة من النقر): تتكون من نصفي كرتين نحاس مربوطين الى بعضهما مغشى كل منهما بجلد، ويضرب عليهما بعودين يشبهان اعواد الطبول الصغيرة (ترامبيت) وقد تحمس الضاربة لاغنية "دقي مليح" وسنأتي على ذكرها.

81 تنكح (بالكاف الفارسية) يعبرون بها عن مواصلة النقر على النقاغة.. أو الطبل، يقولون: الطبل ينكح:

82 الغى المسيحيون الكاثوليك هذه العادة، وصار العقد يمسك يوم البـراخ

وما يهلا ٩٧ دتسسو ٩٨ فتحنيه وهو  
 "يأكل رز مع الملائكة ٩٩" كما يقول اخواننا  
 المصريون، وكلما حُني شخص يصيحوا  
 لـ ١٠٠ بردحاق ١٠١ هـكذا:  
 المنادي: بردحاق صاقلاسي  
 الجماعة: هي (hai)  
 المنادي: على البيت "فلان" وما يتبعم ١٠٢  
 الجماعة على عيني وراسي  
 ثم تقول الحاضرات لامة وهن يجاملنها  
 يوم ال تفغحين بينو ١٠٣ ، فتجيب: "عشتي  
 عيني عشتي، يوم ال تفغحين باولادكي (او  
 باعزازكي).

ان حنأ الصبيان تقتصر على البناصر  
 حسب، اما البنات فاليدان كلتاها اشكالاً  
 من ذلك النقط ١٠٤ والتقطيع حيث يحني  
 كل اصبع على حدته ويلف بالخرق ويربط  
 مع دائرة في ظاهر الكف وفي باطنه ...  
 الى غير ذلك من التقليم والتربيع والتدوير  
 مع لف اليدين وربطهما "لصبح" حتى  
 تمسك الحني طبعاً، فاذا اصبح الصباح فكنا  
 ونثرت الحنأ واستعمل "الشناضغ" لتعميق  
 اللون وتثبيته ١٠٥ .  
 كل هذا و "النقاغة" مستمرة في نكحها،  
 واغاني والاهازيح تتلى والزغاريد تهز

مطلع الفجر، اذ يليها جيبان ٨٩ العغوس  
 (العروس).

ب\_النساء:وشأنهن غير شأن الرجال طبعاً  
 (ماكو حليب سبيع ٩٠) يجتمعن على  
 النقاغة الرتبية الدقات تقطعها احياناً  
 الاغاني الشعبية (التي سنذكر ما بقي عالفاً  
 في ذهننا منها في بحث آخر)، وتتخللها  
 الرقصات "الشعبية ايضاً" بالكيفي ٩١ او  
 بدونها وتنطق الهليلهل بين آن وآخر،  
 وتدار الضربات ٩٢ ولا تنسى ان الاحاديث  
 تختلط والنكات تطلق والمجاملات لا تنقطع،  
 وقد تأتي فترة تتكلم تتكلم فيها جميع  
 النساء ٩٣، ومن عجب ان تجدهن يتكلمن  
 وكلهن يسمعن وكلهن يعين كل ما يقال،  
 وليس بمستبعد ان تدور "الصحب  
 والقجب ٩٤) (وعذراً آنساتي وسيداتتي: فأنا  
 اقرر الواقع الذي كان "ايام زمان"! وان  
 كنت لا اقطع انه قائم ودائر الآن!).  
 وعندما "تخن" ويكتفى ويعمق الليل تبدأ  
 "الحنى" وهم في العادة "يحنون" العزاب من  
 البنين والبنات بعد ان "يحنى" الختن  
 (اوالعروس)، وتشرع كل واحدة تفتقد ابنها  
 ٩٥.. ويمكن "لا عشتو يكون كن ٩٦ نام

89 جيبان بفتح الجيم والياء من (أي جاء ب).

90 حليب سبع هكذا يدعون العرق (!)

91 الكيفي: جمع كفية المنديل

92 الجررات: النقول (والكلمة معروفة لدى البغداديين اليوم  
 وبعضهم يقول الكررات).

93 وتشبه الموصل "حمام نسوان" معروف ومستعمل

حتى اليوم، ويورد عند اشتداد اللغظ واختلاطه.

94 الصحب (بكسر الصاد مع الامالة وفتح الحاء)

القصييص، والقجب بعين الوزن تعني: جيابان بحسن

(بحث) الناس وانتقاصهم :

95 لان "الابن" هو الاصل، أما البنت فما كان اهلها في

هاتيك الايام الخوالي.

96 كن (بنون مكسورة مماله) : قد.

97 ما يهلا : لا يهون عليها اولها

98 تحسسو : توقظه من نومه.

99 "يأكل رز مع الملائكة" تعبير يستعمله ابناء الكنائة  
 للصغير خصوصاً بمعنى ينام.

100 يصيحوا له : يرددون على رأسه بنغمة خاصة.

101 برده حق، صالقلاسي أي "الآن بان الحق".

102 وما يتبعهم يعنون بها "ومن يتبعهم".

103 تفغحين بينو بتعبير الموصل "تزوجينه".

104 النقط: ينسج لها اصابع خاصة كالشبكة تلبسها

البنت قبل الحنى، أما ظاهر الكف فيحنى مريعاً.

105 ومن امثال الموصل: الحني والشناضغ، والزوج ماكو

حاضغ).

يدخل أهل الختن، والنقاغة والانشيد  
مستمرة، وقد يستطيل الغناء إذ تتلى  
الاغاني من الفها حتى يائها. اما الخاتمة  
التي تعلن الانتهاء فهي:

يا يما داعطيني أيزاري والنبي، ماعاد  
أبات

وها تستقبل نساء الختن العروس  
بدواخها ١١١ بعد ان تميل على أبويها  
فتقبل يديهما ويقبلاتها ثم على اخوتها  
واخواتها "اتبوسم" ١١٢ ويكون مشهد وداع  
مؤثر تنهمر فيه العبرات وقد يصل الامر  
الى النشيج. وقد يكون الموقف صادقا  
ولكنه في الغالب هاوات ١١٣ و "هوا  
وصداع غاس" ١١٤ ودموع تماسيح. ثم  
يأتي النشيد الوداعي:

اخذنا بنتكم ومدللتمك ...

ويخرجون بالعروس يسندها مسعدتان ١١٥  
ويرافقها البنات والنسوة، اما الشباب  
فبيدأون بالهوسات والاهازيح وتتحرق  
النقاغة في النقر.

111 الدواغ: غطاء رأس العروس بالاصل، وهو يتخذ من  
التول ونحوه، ويمتد حتى اليوم، "يسجل" على الارض،  
وللمحافظة عليه ترفعه بنات صغيرات يرافن العروس حين  
سيرها

112 اتبوسم: باس (بيوس) قبيل: اما الهمزة فتزاد لفظاً  
للتوصيل الى التخلص من الابتداء بالساكن وهو ليس من  
طبيعة العرب بل مقتبس من الآرامية.

113 هاوات: جمع هاو، وهو الهيو بلغة بغداد وتقرب من معنى  
قدغات المشرحة برقم (١٠٩).

114 "هو وصداع غاس" من الامثال الموصلية السائرة  
ويضرب لما لا جدوى منه.

115 مسعدة: (بميم مكسورة بامالة وسين ساكنة وعين  
مكسورة بامالة) من كان حظها في الحياة حناً، ويحج في  
مناغاة الام طفلها: "صبرنا وقلنا الصبر طيب، وقلنا  
المسعدة ما تعيب".

الارجاء (اما الجيران الذين تقلق راحتهم،  
فما يخالف وخوما كل يوم هايي تضيغ؟ هيا  
مرة بالعمغ)!

هذه ليلة الحتي في بيت الختن

اما في بيت العروس فتقتصر غالباً على  
النساء والاطفال، وتكون مختصرة و "ماكو  
قعدى" وينامون "من وقت".

"جيبان" العروس

بعد كل هذا يكون الحماس قد اشدت جدا  
والخمرة قد لعبت دورها (المعلوم) في  
الرؤوس فيخرجون "حتى يجيبون العفوس"  
نصحبهم النقاغة وتملاً اهازيجهم  
وهوساتهم ارحبة الفضاء حتى اذا ما  
وصلوا بيتها "اشتغل الهبد بالبواب ١٠٦"،  
واهل العروس يتظاهرون بعدم المبالاة  
ويتمنعون ١٠٧، حتى يبلغ السيل الزبى  
وتطفح الكاس ويعمد جماعة الختن الى  
التهديد: "فتحونوا، كوي ١٠٨ اذا ما  
تفتحونو دنكسغو" الى غير ذلك مما ارجو  
القارئ الا ينسى انه عاصفة فنجان وقد  
غات ١٠٩ اذا المعلوم ان الامر مقرر وان  
البنيت يجب ان تؤخذ. وكان من العادات  
المألوفة (للمزاح) ان اهل الختن وشبابه  
يبوقون من بيت اهل العروس كل ما يمكن  
ان يسرق، ولذلك يأخذ اهل العروس  
الحيطة تلك الليلة "ويغفون ١١٠" الاشياء  
الخفيفة خصوصاً.

106 اشتغل الهبد بالبواب: اشتغل في لغة الموصل من افعال  
الشروع بمعنة بدأ والهبد "habid" الضرب الشديد  
المتوالي وقد يقال ايضاً الهبط.

107

108 كوي kawie : ترى.

109 قدغات: مظاهر وترويقات غير حقيقية.

110 يغفون (يرفعون) والمقصود به يخبنون.

الختن عن اهله، وحسنا يفعل\_ فما اجرنا بالاستغناء عن هذه التقاليد التي لا تغني وما اغنت يوماً، وانما يصح المثل الموصلي دوماً: " من يوم ال خلقت الجنّي، الحمي (الحماة) ما تحب الكئي"! فضلا عن ان الخلافات قد تشجر وينشب قيل وقال بسبب قيمة الخلع او بمناسبة خلعة الى خلعة بحسب قدر الشخص، وانها تبهظ اهل العروس لذلك اسلكها بين العادات الذميمة التي ارى التخلص منها في عصر التجدد والانطلاق هذا.

#### حفلة البراخ

البراخ ١٢١ لفظة مأخوذة من الارامية وتعني البركة اي بركة اكليل العروسين، وقد كانت حفلاته وطقوسه تجرى عادة في بيت الختن حتى عهد قريب ١٢٢ ثم اوجب ان لا تجرى الا في الكنيسة بحسب انظمتها، هذا ومن رسم الكنائس المسيحية كلها ان يكون للعريس "قغيب" (قريب)

اما جيران بيت العروس او بيت الختن فمن واجبه ان يغشغشون ١١٦ الجمع بماء الورد (بالكلبدانات) ١١٧ وهنا ينبري شخص فيصيح ال "برده حق" على بيت فلان وما يتبعم ... وقد لا يصل "الموكب" الى بيت الختن الا والصبح قد تنفس، وهنا يثخن "الدق والغنا" ١١٨ طبعاً!

#### الخلع

ومن واجب اهل العروس ان يقدموا هدايا لاشخاص بيت الختن اي العائلة من الاب والام والاخوة والاخوات والعمات والخالات (اذا كن عوانس مقيمت) وكذلك للختن وللقريب ١١٩. هذه الهدايا تسمى الخلع (بخاء مكسورة مماله ولام مفتوحة: وهي جمع خلعة). وتختلف الخلع بحسب غنى اهل العروس وتكون ساعات ذهبية او حلبي او ملبوسات، كذلك تراعى درجة القرابة من الختن "للتثقل او تخفيف" الخلعة .. والغالب ان ابا الختن يهدي مبسماً ١٢٠ ذهبياً ان كان يدخن والام معطفا محترماً او ما اليه، وكل من الختن والقريب ساعة ذهب. اما بقية الافراد فكل على منزلته وقدره. ويجري تقديم هذه الخلع عادة يوم الحئي.

احسب ان منشأ تقديم الخلع انما كان لترضية من ستعيش معهم الكنة (العروس). اما اليوم والغالب ان يستقل

121 البراخ (بوراخا) والحاء التي ينتهي بها اصل الكلمة هي كاف الذي بوراكا ولكن من قواعد لغة السريان ما يسمى "التركيب" وهو قلب الحرف القاسي الى حرف لين كقلب الباء P (الفارسية) فاء، والكاف (الجامل) غينا والكاف خاء (راجع على الاخص "اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية" لعلامة المطران اقليمس يوسف داود: طبع الموصل ١٨٩٦ ج ١ ص ٢٢١-٢٢٨، ثم ج ٢ الموصل ١٨٩٨ ص ٢٠٣-٢٥٠)

122 اما في الوقت الحاضر فتقام حفلة البراخ في الكنيسة كما نصت الترتيبات البيعية، جاء في "كتاب تبريك الخطب والاكاليل" الذي حققه وضبطه وحوّره العلامة البطريرك افرام الاول برصوم وطبعة سنة ١٩٤٨ ص ٨٠ مادة ١٨ بالكرشوني ما ياتي بالحرف الواحد: "يجب اتمام بركة الخواتم والاكاليا في الكنيسة، وعلى الكهنة تعليم المؤمنين هذا الواجب، وأما اتمامها في دار العريس فمن باب الضرورة، ولم تسر هذه العادة في المواضع الا حينما اضطر المؤمنون اليها لاسباب موجبة في الظروف، وخصوصاً حين تبريك الارامل

116 يغشغشون: فعل مضعف من "رش" ويكثر استعمال امثال هذا التضعيف في الموصل وسوف افرد له بحثاً ان شاء الله.

117 كلبدانات: فارسية (كل: ورد - آب: ماء، دان: وعاء) وعاء ماء الورد.

118 الدق والغنا: النقر على الآلات والغناء.

119 سنتكلم عن "القريب" في العرس المسيحي.

120 المبسم: هو ما يسمى "الامزك" بلغتنا الدارجة.

وبعد الصلوات المألوفة توضع الاكاليل على رؤوس الختن ثم العروس ثم الاشبيين (العرب او القريب) ١٢٥ وتعلو الزغاريد عند كل وضع.

وتنتهي الحفلة، فيتقدم المدعوون مهنيين العريس والعروس ثم ينصرفون ١٢٦ وقد قدم لكل منهم علبة حلوى. اما المقربون فيبقون في دار الختن حيث يتناولون طعام العشاء (على وقت) ١٢٧.. وتستمر الاغاني والنقاغة ثم يودون ١٢٨ القغيب بالهوسات ايضا.

### البيكلون (belgoun)

جاء في معجم "لدليل الراغبين في لغة الاراميين" للقس (المطران) يعقوب اوجين منا (المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠) ص ١١٣ الحقل الايمن في جملة شرح كلمة كنونا (gnona): "ستر يمد للعرس في ناحية البيت. موضع يزين للعروسين.

عرس. وليمة العرس". ٥١

اما كلمة (بي) فهي متقطعة من كلمة بيت (بيت) على جاري لفظ السريان، وهم غالبا يلفظونها (با) كقولهم "باعشيقا باعذرا، برمانا، باقوفا...". اضيفت بيت الى كنونا

125 الاكاليل بحسب طقس المشاركة (النساطرة الكلدان)

قماشة مثلثة الشكل بقدر مناسب تتخذ عادة من الحرير وترشق فيها قطع ذهبية. اما المغاربة (السريان الارثوذكس) فيستعملون "الزناز" بعرض نحو ١٠ سم وبطول يناسب وضعه حول الرقبة ثم تدليه على جانبيها وهو من الحرير ايضا مزينا بقطع من الذهب.

126 من العادات العصرية "قص الكعك" بعد حفلة البراح ويحضرها جميع المدعوين.

127 على وقت : مبكراً" بدون تاخير.

128 يودون (تلفظ ايدون بامالة واو الجماعة O)

يذهبون ب

وللعروس "قغيبي" (قريبة) ١٢٣ او من يسميان العرب والعرابة او الاشبيين والاشبينة ١٢٤ ، ويكون كلاهما في الغالب من الصغار ومن ذوي القربى.

ومن المؤلف ان مصرف "القريب" كالبدة والاكليل ... على الختن ومصرف القريبة على العروس، على ان وجود القريبة قد بطل منذ زمن.

يتهيأ العروسان. وجاء في "كتاب تبريك الخطب والاكاليل":

"في حين التبريك تقف الخطيبة بجانب الخطيب الايمن، وتقف اشبينتها (عرابتها) عن جانبها الايمن ويدها اليمنى شمعة موقدة، ويقف الاشبين (العرب) بجانب العريس الايسر ماسكا بيمناه شمعة موقدة".

123 ان وجوج قريب وقريبة ضروري في عرف الكنيسة، وعلى كل منهما واجبات مستقبلية منها حمل المولود حين تقديمه للعماد، ثم تكلفه ان حدث لوالديه حدث عجز او وفاة، وكان القريب والقريبة يعتبران من الاقارب بعد القيام بتبريك الاكليل وذلك على الصعيدين الكنسي والعرفي:

اولا اما من حيث الصعيد الكنسي فلنرجع الى كتاب "تبريك الخطب والاكاليل" (ص ٧٥ و ٧٦) فنجد المادة ٢. ثالثا: "ان لا تربطهما (أي العريس والعروس) قرابة اهلية او رضاعية او علاقة اشبينية في الدرجات التي تحظرها القوانين الكنسية المألوفة".

ثانياً واما على الصعيد العرفي فكانت بين العائلة والقريب صلة تضارع صلة انسب والدم: اذكر - وانا صغير - ان المرحومة والدتي حين كانت تقول لنا "اليوم نروح الى بيت قريبنا" كانت لهجتها لا تقل عن قولها "نروح الى بيت خالكم او خالتكم وكان افراد كل العائلتين يخاطب الاخر بكلمة "قغيبي" او قغيبي. ومما يبين لنا تحريم الزواج بينهما هذان البيتان

حكيتنا عجيبي!

وقصتنا

غريبي!

ما احد سمع بعمو قريب ياخذ

قريبة!!

124 اشبين واشبينة تحريف (شوشبينا، شوشبنتا).

ثالثاً: حل البيكلون: يؤتى "بالكنون" ويوضع في الوسط ، وتوضع عليه اكاليل ورد، وبعد ان يتلو الكاهن الصلوات المعينة يحله ويختم بأدعية طيبة، ويلوح من عباراتها ان بعضاً منه ومن غيره من المطعومات كان يوزع على الفقراء والمساكين، وكذلك على الاصحاب والجيران ومن اليهم كما توزع الاكياس والعلب اليوم.

الصبحي (الصباحية)

لا تعرض لتقاليد التعارف بين الزوجين اذ قد فصل ذلك الاستاذ الصوفي (ص ٥٦) من مقاله في "التراث الشعبي" المنوه به، والتقاليد الاسلامية والتقاليد المسيحية تستوي في ذلك).

تنهض العروس صباح يوم الاثنين فيصبحها الختن بهدية مناسبة ("وكلو الدفق بالحوض" ١٣٠ كما تقول الامثال الموصلية). ثم تمضي فتقبل يدي حميها وحماها فيصبحاتها ايضاً، وكذلك يصبحها من في الدار من اخوة الختن واخواته، وعصر ذلك اليوم يتوافد المهنون وكل منهم يحمل "صبحي" - اذا "علينو دين" او اذا اراد ان يكون له دين على العائلة الجديدة - وقد كانت الصباحية قبلاً على ما اذكر - هدايا عينية اخصها رؤوس "شكر كلة" وما الى ذلك، ثم تطورت التقاليد فأصبحت في الغالب نقوداً.

ويأتي اهل العروس واقاربها المقربون الي بيت الختن لتقديم الصبحي الي فتاتهم فيصبحها ابوها ابوها وامها واخوتها

(التي يلفظونها خطأ كلونا) واقتصد في التركيب الاضافي فصار "بيكلون".

وجاء في المرجع نفسه في شرح بيت كنونا (beth gnona): (خدر، مرقد العريسين). ولقد اهمل أمر البيكلون بعد شيوع العادات العصرية، اما قبل فقد كان له شأن كبير وخصوصاً لدى الكلدان اذ ان كتاب البركة يحوي طقساً لعقده وطقساً اخر لحله ١٢٩. ولنتحدث الان عن أمر هذا "البيكلون" الذي دثر الان فنقول:

اولاً: ان عقده كان يجري بعد البراح مباشرة، ولقد ذكرنا سابقاً أن حفلته كانت تقام في بيت الختن، اما حله فيكون يوم الاثنين الذي يدعى يوم "الصبيحة" وسيأتي الكلام عنه.

ثانياً: قطر (عقد) البيكلون: كانت تهيأ

"الشكرات" (sweatmeats) أو (drops)

والجزرات (النقل) والتين والزبيب.. الخ، ويؤتى بقماش طويل ناصع اللون -تفاؤلاً به- وتوضع فيه هذا الاشياء وتلف، ثم تمد بين طرفي حائط مرتفعة، وتتلى عليها بركة

المخدع (gnona) وهي المقصودة، اما

الشكرات وما اليها فهي من تقليد الاهلين

اتماماً للفرح وتفاؤلاً بهناءة العيش وطيبه.

ويختم الكاهن الصلوات بهذه الادعية:

"اللهم رب الكل الذي بارك الآباء القديسين

الاقدمين... هو الان يبارك هذا خدر عبيده

ليكونوا في المحبة والاتفاق، ويعطيهم ان

يزينوا اولادهم في الافعال الحسنة.."

129 تستغرق صلوات عقد البيكلون من ص ١١٨ الى

١٣١، اما صلوات حله فمن ١٣٢ الى ١٥٤ من كتاب

"طقس البراح" بحسب ترتيب كنيسة السريان المشاركة

الذين هم الكلدان (المطبوع باحرف كلدانية للكلدانية

والعربية): مطبعة الاباء الدومينيكيين في الموصل سنة

١٩٠٧.

130 كلو الدفق بالحوض (بفتح الحال وكسر الفاء مماله)

ويشابه مثل اخر هو "بيت بشبش طبخوا وبيت بشبش اكلو" يراد بذلك او الهدايا لم تخرج الى غريب بل تنوقت بين افراد العائلة.

العروس، وبين "الدق" ١٣٥ (١٣٥) والغناء  
يبدلون للعروس (ثيابها).

٢ - الخمسطعش (الخمسعة عشر):

تأتي نساء اهل العروس يوم الثلاثاء الواقع  
بعد احدى من حفلة العرس الى بيت الختن  
ضحى، وطبعاً يبقين اهل الختن على  
الغداء. وقرب العصر يأخذن العروس الى  
بيت اهلها حيث تكون قد اجتمعت قريبات  
وصاحبات وجارات، وتبقى العروس عند  
اهلها وفي اليوم الثاني يذهبن بها الى  
الحمام ترافقها المعزومات، وتمكث العروس  
عادة حتى يوم الاحد اي ستة أيام حيث  
تأتي نساء بيت الختن عصر الاحد فيأخذنها  
ترافقها صيني (!)، ولا يفوتنا ان نذكر ان  
الدق والغناء يمارسان بهذه المناسبة ايضاً،  
وان الطعام يتناول في البيت الذي تدخله  
العروس.

٣ - الاوبعين (بلفظ الواو = الاربعين):

يكون قد صار " مرور زمان " و " عتقت  
المسألي " وخف الحماس، فتأتي بضع نسوة  
ويأخذن العروس الى بيت اهلها. ولا يكون  
دق ولا غناء (فض السماع يا بيت  
لحما) (١٣٦)، ويستحسن ان تقدم هدية  
بحسب مكنة اهلها، كما ان فترة اقامتها  
تكون أقصر مما في موسم الخمسطعش،  
وقد ترافقها صينية عند رجوعها الى  
(العش)

واقرباءهم المقربون، ويمسكهم ١٣١ اهل  
الختن على العشاء.

هذا ويبعث اهل العروس صباح يوم  
الصبحي بالصويني (الصواني) وهي كما  
تفرض التقاليد صينيتان بقلوة او صينية  
بقلوة وصينة لوزينة. وان كانوا من  
الفقراء فشكرلمه ١٣٢ " والحال  
حالنجاه ١٣٣ كما يقولون. اما الاهل  
والاقارب (اذا كانوا "مديونين") فيبعثون "  
الصويني" يوم الثلاثاء ثم يوم الخميس ثم  
يوم الاحد بحسب الترتيب الالف الذكر  
ايضاً.

زيارة الختن لبيت حميه

يذهب الختن مع ذويه ومنهم القريب يوم  
الثلاثاء لزيارة "بيت حماتو" ردا لزيارتهم  
والغالب انهم يطعمون عندهم، كما انهم  
يقدمون للختن وللقريب هدية او هدايا.  
ويرد اهل العروس هذه الزيارة يوم  
الاربعاء او الخميس ومعهم هدايا لابنتهم،  
ويغلب ان يتناولوا الطعام عندهم او تكون "  
قعدى صغيغى ١٣٤ للجيل".

ايام .. بعد الزواج

١ - التشليح :

بعد ثمانية أيام من حفلة أكليل العرس -  
اي يوم الاحد التالي - تأتي النساء من اهل

131 هكذا التعبير الموصل أي يبقونهم، واهل بغداد يقولون  
"يلوموهم".

132 شكر لمة: حلة تتخذ من الطحين والسمن اشكالا  
مختلفة، وتدخل الفرن طبعاً.

133 "الحال حالنجاه" تعبير يريدون به: كل حسب قدرته  
وامكانته وحالته.

134 قعدى صغيغى " zgegje " قعدة صغيرة.

135 يراد بالدق هنا النقر على : النقاغة" خصوصاً، وقد  
كان لهذه النقاغة دور كبير في الاعراس، وكانت مصدر  
رزق لقوم يعطونها باجرة.





